ـ فالشعر يجب أن يحتوي على نشاطية جمالية تميز الخصائص الاصيلة للشاعر ، وللاثر الفني ، لان كل اثر فني لا يخلو من شيء من المعرفة ، لتمد النشاطية الجمالية والمعرفة جذورها في اقوى المنتجة وفي التمرس العملي (الاجتماعي) ، وفي الحياة نفسها ، في لحظة معينة ..

ففي العراق يقف شاعران وطنيان كبيران في مقدمة شعراء المعركة .. احدهما يصوغ قصائده بجزالة وغنى شكلا ومضمونا ، لذا يتسم شعره بالقوة والتكنيك والثورية المبدعة .. ومع انه كلاسيكي في الصياغات الشكلية ، وفي البناء التركيبي للقصيدة ، لكنه حديث ، وعصري في تناوله وتأمله وتعبيره ..

اما الاخر : فهو معاصر ، وكلاسيكي ، وثوري ايضا .. ولكن مضامين قصائده تأخذ شكلا يفتقد الى التكنيك الفني .. والقوة والجزالة اللفظية ، في البناء .. لذا فهي تبدو اقرب الى المقالات السياسية ، ولكن صيغت وفق بحور الخليل .. صحيح ان قصائده اكثر بساطة ، واقرب للفهم ، لكنها في ذات الوقت بعيدة عن قوة وجزالة الشاعر الاول مع ان الاثنين ينهلان من منبع واحد ـ تقريبا ، ويعبران عن قضية واحدة (من حيث الاطار العام) . والسبب باعتقادي ليس ثقافة الشاعر وحدها ، وطريقة تفكيره ، وصياغاته ، بل ان الاول يعتمد تأملا اعمق ، ورؤية اجزل ، وامتدادا في التاريخ ، ابعد .. ويعتمد اسلوب التزاحم الوجداني لمشاعره ، حتى الاتقاد ، في حين يصوغ لاخر قصيدته بسرعة الحدث دون ان تمر عبر مخاض حقيقي ، ومرحلة تعمق مشاعري غزير .. لتأخذ ابعادها الناضجة نفسيا .

ان الكلمات الطيبة في هدفيتها ومضمونها لا تكفي لان تكون شعرا .. كذلك الانسان الطيب لا يكفي ان يكون مجاهدا ..

وان التكثيف الفني لصياغة الكلمات من خلال الانهمار المشاعري ، في درجة من الفهم المعقول لا الغموض المبهم .. هو محور البناء التكنيكي للقصيدة المغناة ... ومع اني أؤكد بأن النشاطية الجمالية هي وليدة الشاعر نفسه .. في حالة الاتقاد ، وفي اللحظة الزمنية الشاعرية مع ان الشعر المرتجل ليس شعرا طويل العمر ، لانه لا يحمل مؤهلات العيش طويلا ولا التأثير بعيدا في النفس البشرية .. ولكن النشاطية الجمالية هي في ذات الوقت اكتساب مراسي من العمل المثابر لذا فالاتهامات الموجهة للشاعر الهادف يجب ان لا تنصب في : لماذا لا تكتب شعرا ثوريا ـ دائما ـ معبرا عن اللحظة الزمنية الآنية في الحال؟

بل : لماذا لا تكتب شعرا انسانيا يخدم قضية الحرف المقدس والانسان والحياة .. حتى في لحظة الاتقاد الوجداني ؟ .

بغداد — **محمد الجزائري**

الحزن الذي لم يمت

أغرقنا الصمت هنا وأغرق البيوت ،
وكل شيء حولنا يموت ،
الثمر الرطب وفئران الحديقة الجياع ،
ماتت . ومات الامل الخداع ،
نحن نسير في خضم الحزن كالرياح
وكلنا نلهج ربنا ضاعف لنا الجراح
بارك لنا الحزن الذي وهبته لنا
يـا سعدنا .
لـو زدتنا .
لو جدت بالمطر ،
لو امطرت سماك ،
فشجر الصبور والاراك ،
تساقطت اوراقها . وجفت الزيوت ،
ومات الف طائر . والف عنكبوت
ما ذنبها تموت ،
تصمت في انكسار ،
في زحمة الفصول . والنهار
يظل جاهما بلا ضياء . والنجوم
اعمى بلا دليل ،
في كف عفريت تعوم ،
وهذه الوديان والتخوم ،
وشاحب الشجر .. .
أغرقها الصمت الطويل ،
وحزننا الثقيل ،
ينتظر الموت . وليته يموت ،

احمد المأخذي

المفوضية اليمنية باديس ابابا